

البعد الجمالي للقبح فى إثراء الرسوم التوضيحية المعاصرة (دراسة تحليلية)
The aesthetic dimension of ugliness in enriching modern illustrations
(Analytical study)

¹ سارة مصطفى خليل، ² هناء حسن عامر

¹ مدرس مساعد، ² أستاذ بقسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا.

Email address: sara.moustafa@mu.edu.eg

To cite this article:

Sara Mustafa Journal of Arts & Humanities.

Vol. 12, 2023, pp.91-100. Doi: 8.24394/ JAH.2023 MJAS-2310-1179

Received:28,10, 2023; **Accepted:** 29, 11, 2023; **published:** Dec 2023

المخلص:

اختلف مفهوم البعد الجمالى للقبح من عصر الى آخر حسب الثقافة السائدة لهذا العصر، وقد أظهرت الحركات الفنية المعاصرة جماليات القبح بشكل كبير فى الرسوم التوضيحية. حيث كانت الغرابة من السمات الواضحة للفن المعاصر فكانت معياراً قوياً من معايير الجمال فى هذا العصر، كما قاموا فناني الرسوم التوضيحية المعاصرون بإتباع طرقاً وأفكاراً جديدة للرؤية الفنية. سعت إلى صدم وتخويف وتقويض توقعات وقيم المجتمع، معتقدين أن هذه الحرية والتجربة الإبداعية ستحسن الإنسانية، فكان من المتوقع ان كثير من الفنانين المعاصرون يميلون إلى استخدام جماليات القبح فى الرسوم التوضيحية، وإلى تذوق القباحة فى الفن بشكل عام. وأن هناك كثير من القيم الجمالية تبدلت لدرجة أنه أصبح يتطلب طريقة مختلفة تماماً فى التحليل والسرد، ونرى أن جمالية القبح فى الفنون المعاصرة أثرت فى الرسوم التوضيحية بشكل خاص، حيث تداخلت الأجناس الفنية، لتعطى دلالات جمالية تتسم بالإزدواجية، والتي يمكن أن توصف بجماليات القبح، والتي يمكن إدراكها بصورة جلية فى الفنون البصرية بشكل عام، ولاسيما فن الرسوم التوضيحية كالمفارقة والتعددية فى الأشكال، والمنظورات والتفتيت والتشتت والتشظى فى الأساليب والدلالات والغموض.

الكلمات الدالة:

الجمال- علم الجمال (الاستطبيقا) – القبح – جمالية القبح (إستطبيقا القبح).

المقدمة:

مميزا يساعده على ان يعرف نفسه والعالم من حوله بصوره أدق وأعمق وأشمل.

وتُعد جماليات القبح فى الرسوم التوضيحية المعاصرة أحد القيم المرتبطة بالتجربة الجمالية أو الخبرة الجمالية التي تمثل دورها نتاج على التواصل والتفاعل، بكل جوانب الحياة وما تتضمنه من خير وشر وكل المتناقضات بشكل عام، ومن الطبيعي ان يتفاوت الإحساس بجماليات القبح وحسن تلقيه من فرد لآخر من حيث العمق والدرجة والفاعلية بناء على تفاوت ثقافته والخبره الجمالية، ولم تكن جماليات القبح فى الرسوم التوضيحية وليدة

إن الاحساس بالجمال وتقدير القيم الجمالية من العوامل التي تؤثر في كل فرد، كما تعتبر سبباً من أسباب سعادة الانسان وشعوره بالبهجة واللذة، وللجمال ميادين مختلفة جعلت هناك تبايناً واضحاً فى تقدير وإدراك القيم الجمالية لدى الأفراد، فالذوق الجمالى يتغير من عصر الى عصر بما يتلائم مع تطور الاذواق والاتجاهات الجمالية - إذا يعتبر الجمال جزء مكمل لجوهر الانسان بل هو من اساسيات وجوده فكل انسان يرغب بالتمتع بالمظاهر الجمالية المتنوعة التي تثير في نفسه احساساً جمالياً

تلك اللحظة، وإنما امتدت لتشمل حقب زمنية قديمة وصولاً للفنون المعاصرة.

وتعتبر الرسوم التوضيحية مجال فني هام احتضن صياغة القبج تشكلياً في كثير من النصوص السرديّة وكان أحياناً يناقضه بالجميل، كي يفرق بين الخير والشر، فعلى سبيل المثال إذا عدنا إلى أغلب الرسوم التوضيحية في الروايات القديمة مثلاً: - ألف ليلة وليلة- أهدب نوتردام - الجميلة والوحش - ماكبث، نجد فيها الشخصيات الشريرة تحملُ شكلاً قبيحاً أو بمعنى آخر قد حُصّلت الشخصيات الشريرة ببعض الصفات الجسدية القبيحة المشوهة لكي تصبح علامة مميزة للمشاهد مثل: تحذب الظهر (الأهدب)- تقوس الأنف - الملامح الحادة.... فكان من أهداف الدراسة كيفية قبول الأفكار القبيحة كموضوعاً للإبداع في الرسوم التوضيحية. وتناول الفنان للمضمون الأدبي القبيح تشكلياً تزيد من عمقه؛ فطريقه التناول التشكيلي وامتلاك الأدوات والتمكن منها لا بد ان تنتج رسوماً توضيحية ذات قيم جمالية، فالحكم على جمال عمل فني ما او قبحه لا ينحصر فقط على التقنيه وإنما على التشكيل الفني والمضمون.

ومن الاهداف ايضاً لهذا البحث توضيح قدرة الفنان المبدع للرسوم التوضيحية على ابراز الموضوعات القبيحة من منظور جمالي، فكثيراً ما فوجئنا بأشياء غير جميلة في الواقع وقد تحولت الى اشياء بالغه الجمال حين عالجهما فناني الرسوم التوضيحية مثل قصة اهدب نوتردام، الحسناء والوحش، بياض الثلج.... وغيرها، ومن أهم النماذج التي توضح ذلك أيضاً ديوان ازهار الشر للشاعر الفرنسي شارل بودلير Charles Baudelaire حين قدم لنا دليلاً آخر على قدره الفنان في تحويل الأشياء القبيحة وغير الجميله إلى قصائد في غايه الجمال حيث انعكست أيضاً على رسومه التوضيحية موضحة فلسفته لجماليات القبج ومن الاهداف ايضاً لهذا البحث توضيح قدرة الفنان المبدع للرسوم التوضيحية على ابراز الموضوعات القبيحة من منظور جمالي.

ومن خلال ماسبق تكمن مشكلة البحث في توضيح وتأكيّد أنّ القبج شكل من أشكال الجمال في الإبداع الفنّي خاصة في الرسوم التوضيحية المعاصرة- وتناول الفنانين للموضوعات القبيحة في الرسوم التوضيحية من خلال فلسفة جماليات القبج يثرى فن

الرسوم التوضيحية الفنون المعاصرة -وُصّاغ مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- ما مدى انعكاس جماليات القبج على بنيّة الرسوم التوضيحية، وهل القبج شكل من أشكال الجمال خاصة في الفنون المعاصرة؟

2- هل تمكن فناني الرسوم التوضيحية المعاصرين أن يقدّموا القبج كموضوع فنّي، ويحقق للمتلقّي متعة جماليّة؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث:

1- يؤسس لدراسة جمالية وفلسفية ونقدية تتيح للباحثين والمهتمين بالفنون التشكيلية، للإطلاع على جماليات القبج بشكل أكثر عمقاً والإطلاع على دراسات فلسفية متنوعة من خلال الفنون المعاصرة.

2- تحتاج المكتبة الفنية المتخصصة إلى هذا النوع من البحوث والدراسات التي تتناول في محتواها دراسة فلسفية نقدية مستحدثة في الفن المعاصر سواء على المستوى المحلي او العالمي.

فروض البحث:

وجدت الباحثة أن هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة، نظراً لندرة الدراسات السابقة التي تتناول القيمة الجمالية للقبج في الرسوم التوضيحية ونخص الدراسة في الفنون المعاصرة، وذلك في محاولة للوقوف على مقومات وأسس جماليات القبج المعاصر في الرسوم التوضيحية لتحقيق الهدف المرجو من الدراسة واستنتاج النتائج.

هدف البحث:

• توضيح البعد الجمالي للقبج في إثناء الرسوم التوضيحية، بوصفه أحد الأطروحات الجمالية والنقدية.

حدود البحث:

حدود زمانية: منتصف القرن العشرين حتى القرن الواحد والعشرين.

حدود مكانية: الدول الأوروبية.

منهج البحث:

سوف يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (التحليلي).

تعريف المفاهيم:

• مفهوم الجمال لغوياً في المعجم العربي:

مقولة (الفن للفن)، وينتج كل عصر جمالية، إذ لا توجد جمالية مطلقة، بحيث تساهم فيها الأجيال والحضارات والإبداعات الأدبية والفنية " (5).

مفهوم القبح لغوياً:

" يُعرف القبح في اللغة العربية في المعجم الوسيط: (الشناعة في القول أو الفعل أو الصورة). ويُعرف مصطلح القبح بمعنى آخر أيضاً، وهو كل تصرف يذم فاعله في الدنيا، أو ما يفر منه الذوق السليم ويأباه العرف العام " (6).

والقبح هو مما شذَّ عن الأصل، وكثير من الباحثين قد استخدموا القبح بمعنى الإساءة والخروج عن اللائق المقبول.

مفهوم القبح اصطلاحياً:

" هو بشاعة القول والمنطق، وهو ذلك الإحساس الداخلي الذي يبعث الألم وتغيير الصفو النفسي وتشتت التفكير والشعور بالغرابة والوحدة والضعف " (7).

ويُعرف أيضاً بأنه: " هو عدم الجاذبية أو هو الدرجة التي تعتبر فيها السمات الجسدية للشخص غير مواتية من الناحية الجمالية، وغير جذاب أو مثير للاشمئزاز من الناحية الجمالية " (8).

مفهوم القبح إجرائياً:

تعددت مفاهيم القبح، لذا يجب وضع تعريفاً إجرائياً، فنجد أن مصطلح القبح يُشير إلى معنى آخر وهو التعقيد؛ وذلك لأنه يشير إلى المعايير التي فُقد وجودها مثل التناسق والتناسب؛ ولذلك يُوصف بالتشوه، والنقص، والخطأ، كما يُعبر القبح عن التنافر، والتناقض، والغرابة، وعدم النفع، وتلك الأشياء تُولد شعور بالقلق والاضطراب التي تؤدي إلى التنافر الجمالي، وتوجد الكثير من المصطلحات التي تندرج تحت مفهوم القبح، وفيما يلي بعض الأمثلة وهي: غير المقبول، والضخم، والحقير، والبذيع، والبشع، وغير الملانم والمثير للاشمئزاز، ومع ذلك فإن أي شيء قادر على جذب الاهتمام الجمالي يدخل في نطاق الفن، ونحن في هذا الصدد أوضح الفيلسوف " جورج سانتاينا George Santayana قائلاً : (لا يوجد شيء قبيح بطبيعته، أي لا يوجد شيء قبيح في حد ذاته) " (9).

ويعتبر مفهوم القبح من ضمن المفاهيم الجديدة للقيم الاستطيقية وخصوصاً في مجال الفنون حيث تبرز هذه القيمة للقبح من الاستطيقيا. إذ إن جوهرية العلاقة بين القبح والفن يتمثل في طبيعة التعبير الجمالي أو الفني عن القبح بما أن الفن هو شكل

" جمال: هي كلمة مفرد، مصدرها: جُمِلَ، جمعها: جَمالون وجمالة، وهي صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سروراً أو إحساساً بالانتظام والتناغم " (1).

• مفهوم الجمال اصطلاحياً:

" الجمال هو القيمة المرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي، وهو يعطي معنى للأشياء الحيوية، ليس له وحدة قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف. مثل: الإدراك والصحة والسعادة والطيبة والحب " (2).

• مفهوم الجمال إجرائياً:

إن المتتبع لمفهوم الجمال في الإصطلاح العام يلاحظ أن أغلب ما ذكر فيه لا يحدده، ولربما يرجع السبب إلى كونه متعلقاً بأحاسيسنا، وذواتنا، وبتذوقنا له، لأن الجمال شعور ويختلف الشعور والتقدير من شخص لآخر لهذا نرى من المفيد أن نضع تعريفاً إجرائياً، وهو أن الجمال يُقصد به: هو الوصول إلى درجة الكمال إلى حد ما هي نظرة تقديرية (قد تختلف من شخص لآخر)، سواء كانت خارجياً في الأشكال أوداخلية في المضامين، وتترك في النفس البشرية سعادةً وتعلقاً به.

• علم الجمال (الأستطيقا) Aesthetics:

" أصل الكلمة يوناني (إغريقي)، بمعنى الإدراك الحسي (3) ". [يُعرف علم الجمال بأنه: " علم يعرض المسائل التي يُثيرها تأمل الموضوعات الجمالية، فهو يعنى بدراسة القيم الجمالية للأشياء وقوانين التذوق الجمالي، وموضوعاتها، وهو أحد فروع الفلسفة؛ حيث يهتم بالنظريات الفلسفية التي تفسر تطور نظره إلى علم الجمال وتبدلها؛ إذ يبحث علم الجمال في التعبير الجميل الذي يدركه الإنسان، ويبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء التي تولد الشعور بالجمال ويُحلل هذا الشعور تحليلاً فلسفياً، ويتصل هذا العلم بالعديد من العلوم الإنسانية كالنقد الأدبي والفني، وتاريخ الفنون وعلم النفس وعلم الاجتماع أيضاً " (4).

مفهوم الجمالية:

كان مصطلح الجمالية قديماً يندرج تحت مصطلح علم الجمال أو بمعنى أصح كان مفهوم الجمالية هو نفسه علم الجمال قديماً، بينما ظهر مصطلح أدبي معاصر لمفهوم الجمالية مستقل بذاته، حيث وردت لفظة الجمالية في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة على أنها: " (تلك النزعة المثالية الباحثة عن الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني، وهدفها الاهتمام بالمعايير الجمالية بصرف النظر عن الجوانب الإخلاقية، إنطلاقاً من

المكتوبة والافكار المطروحة او المستهدفة للجمهور في صياغات تشكيلية تستدعي الانتباه. " ويمكننا تعريفه بأنه: اسلوب فني يمكن التعبير عنه وعرضه بالرسم، أو التصوير الفني أو التصوير الضوئي أو أي تقنية فنية أخرى" (11).

ويمكن القول أيضاً بأن الرسوم التوضيحية تمثيل تصويري لفكرة ما أو شخص أو مشهد متخيل. ويُعتبر من الفنون المستخدمة لتوضيح وتبسيط الأفكار بحيث تصبح سهلة الفهم والتذكر على مستوى كافة الفئات العمرية.

البعد الجمالي للقبج في الرسوم التوضيحية في الفن المعاصر وفن ما بعد الحداثة:

تُشكل الذاتية الجمالية البصرية في الفن المعاصر وفنون ما بعد الحداثة منعطفاً فنياً وجمالياً جديداً في كل مرفقاته وأطروحاته واستعمالاته وفي مجالات تعبيراته الجمالية بتشكيله إفراناً لصراعات وتحولات عالم ما بعد الحداثة بضغوطاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال أزاحته على مستوى الرؤيا و التلقي، ولاسيما أثر ذلك على فن الرسم التوضيحية فقد شهد عصر ما بعد الحداثة ثورة في التحول على مستوى التقنيات والنظريات العلمية وإعادة النظر في الكثير من الأساليب والمناهج لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية بعد هجرة الكثير من الفنانين إلى أمريكا كونها غير شديدة التمسك بذاتها وتقاليدها الخاصة بها مما مهد إلى قطع الصلة مع الماضي وبداية إرهاصات وثقافة ما بعد الحداثة في العالم الغربي كإعكاس مجتمعي في نقطة الوعي .

إن التحول الجمالي والتقني على مستوى الشكل في تاريخ البشرية قد تبين من خلال ظهور العصر العلمي والتقني، الذي بلغ ذروته الآن. يرتبط نشأة هذا العصر بالانفصال التدريجي الذي حدث بين العصور الوسطى و بدايات العصر الحديث وقد إتضح لنا ذلك من خلال الرسوم التوضيحية السابقة التي تناولتها الباحثة، ليتضح لنا أن العناصر التشكيلية القبيحة تسمح للمبدع الخروج عن الصورة النمطية او النسخة المغلقة من الرسوم التوضيحية الكلاسيكية وهذا سوف يكون أكثر وضوحاً وبصورة ملحوظة عند تناول البعد الجمالي للقبج في الرسوم التوضيحية للفن المعاصر ولفن ما بعد الحداثة وهناك عدة سمات لجماليات القبج سوف نتناولها من خلال القراءة التشكيلية لأهم الرسوم

من اشكال التعبير المختلفة من وجهة نظر الفنان. وبهذا يصبح القبيح في الفن جميل لما يحمله من معاني خفية ومضامين رمزية رافضة القبج ذاته بصورة جميلة معبرة وهنا يصبح القبج جزءاً قيماً في عالم الفن بمعانيه الرمزية. (وهذه الدراسة تنطلق من رؤية تؤكد أنّ القبج شكل من أشكال الجمال في الإبداع الفني.

جماليات القبج (القبج الإستطقي):

" تطورت نظرية القبج وأصبحت جزءاً لا ينفصل عن النظرة الإستطقيّة وهو ما يميز النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهو التغلب على مشكلة القبج والانتقال من المجرّد إلى المحسوس، ويرجع ذلك الأثر الكبير للفيلسوف الألماني هيجل Hegel" (10)

فيمكننا القول بأن القبج يؤدي إلى إنطباع جمالي ممتعاً، بدلاً من الإنطباع المؤلم الذي كان يُفترض عادة، ولهذا فإننا يمكن تعريف القبج الإستطقي بأنه: (كل ما له قيمة إستطقيّة (جمالية)، يمكن إدراكها إلى أبعد حد).

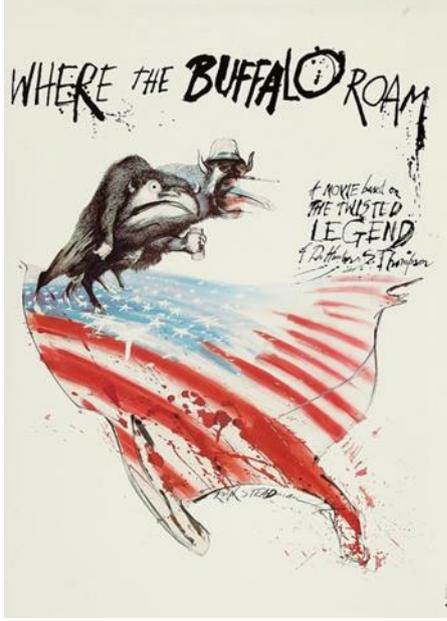
العلاقة بين مفهومي الجمال والقبج يؤدي في نهاية المطاف إلى إظهار درجة الترابط الوثيق بين هذين المفهومين ومدى التكامل العميق بينهما في الممارسة التقنيّة الإبداعية بالأخص في فنون ما بعد الحداثة والفنّ التشكيلي من جهة، وفي عمليّة تلقي الفنون التي تحقق الحالة الشعوريّة الجماليّة من جهة أخرى.

الفن المعاصر Modern Art:

كان المصطلح السائد للفن الذي أنتج منذ الخمسينات هو الفن المعاصر. فليس كل الفن المسمى بالفن المعاصر هو ما بعد الحداثة، فمصطلح الفن المعاصر يشمل مصطلح أوسع لكل من الفنانين الذين يواصلون العمل في التقاليد الحداثيّة والحداثيّة المتأخرة، ويرفضون ما بعد الحداثة ولقد جادل النقاد ان مصطلح الفن المعاصر هو المصطلح الأوسع في هذه الفترة. وقام بعض فناني ما بعد الحداثة بإحداث اختلافات أكثر تميزاً عن أفكار الفن الحديث كما يُظهر العديد من النقاد ان الفن ما بعد الحداثي ينبع من الفن الحديث.

الرسوم التوضيحية Illustration:

فن الرسوم التوضيحية هو مجال واسع من مجالات فنون الجرافيك، ويُعد محوراً أساسياً وهاماً في فنونه، فهي تعتبر وسيلة اتصال فعالة لتوصيل مضامين ومحتوى النصوص



يوضح نموذج لرسم توضيحي لمصلق إعلاني للفيلم الأمريكي حيث يتجول الجاموس Where the Buffalo Roam، للفنان البريطاني رالف إدريس ستيدمان عام 1980م، الخامة المستخدمة أحبار وألوان مائية وتتميز أعمال الكاتب كافكا على انه ينظر للشخصيات التي يستخدمها في الرواية على انها ليست كنماذج خاصة يحتذى بها داخل المجتمع. بمعنى أن المغامرات التي تشكل المادة الأولية لرواياته، تنقلنا من عالم واقعي مألوف إلى عالم غريب غامض معتم، تتساكن فيه المتناقضات وتتجاوز، ما يجعل واقعيته جديرة بالمعرفة والاكتشاف. وشكل رقم (1)، نموذج من الرسوم التوضيحية للفنان وينفريد هيربست Winfried Herbst حول رؤيته لرواية المحاكمة، عام 1972م، طباعة ليثوجراف. وتكمن جماليات القبح في تلك الرسوم التوضيحية لرواية المحاكمة من خلال الخطوط التلقائية الحادة التي تُجسد العبثية واللامعنى السافر الذي يخترق التجربة الإنسانية. إنه العدم الذي يتربص بالإنسان أثناء العلاقات التي يقيمها مع العالم. ضحية لجهاز بيروقراطي فاسد، يستعمل السلطة - القوة لإقامة واقع الاتهام والاعتقال والمحاكمة بإسم العدالة. تفضح «المحاكمة» عبثية العدالة المتجسدة في لا معنى الاتهام. وتكشف عن كل أشكال الزيف إنها تجعل كل إنسان يحمل في ذاته إمكانية اتهامه. أيضاً من ضمن الرسوم التوضيحية التي تتضمن جماليات القبح في الفن المعاصر (فن التعبيرية التجريدية) نموذج لمصلق إعلاني للفيلم الأمريكي بعنوان حيث يتجول الجاموس Where the Buffalo Roam، عام 1980م، وقام بعمل الرسوم التوضيحية للمصلق للفنان البريطاني رالف إدريس ستيدمان Ralph Steadman، ويصور المصلق اثنين من البشر على

التوضيحية لفن ما بعد الحداثة منها المبالغة والتناقض الغموض والعناصر الصادمة التي تصل إلى الإنحطاط والإبتذال في بعض الأحيان. والفن المعاصر ليس كله فن ما بعد الحداثة بل ان بعض فناني الحداثة رفضوا مبادئ فن ما بعد الحداثة واستمروا في الحداثة وطوروها بشكل معاصر بينما الحداثة هي فن معاصر وله سمات محددة)، ومن فنون الحداثة المعاصرة فن التعبيرية التجريدية : فالتعبيرية التجريدية تركت محاكاة الواقع الخارجي لكي تعبر عن الذات الداخلية او عن رؤية شخصية جوهرية للعالم وكانت رد فعل على الانطباعية، وله تقنيات مثل التحول الرمزي للشخصيات او تحريف اي (تشوية) متعمد للواقع بالاضافة الى كسر التوالي الزمني الطبيعي، ويمكن ان نطلق عليها تقنيات تعبيرية . والسلف لهذه الحركة هو السريالية بتركيزها على الابداع التلقائي العفوي او اللاواعي.

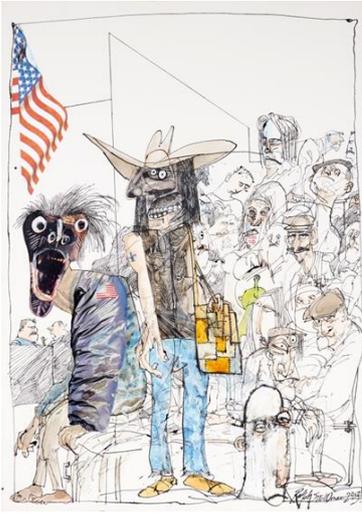
ومن خلال ما يلي توضيح للقيمة الجمالية للقبح في الرسوم التوضيحية للفنون (المعاصرة) وخاصة فنون ما بعد الحداثة: ومن الرسوم التوضيحية التي تضمنت جماليات القبح للفنون المعاصرة والتي تندرج تحت التعبيرية التجريدية Abstract expressionism والذي تبلور بشكل واضح عام 1946م، وما ارتبط به من مفهوم النداعي الحرّ والعفوية المطلقة في التعبير وتجسد ذلك في الرسوم التوضيحية لرواية « المحاكمة » The Trial للفنان الألماني وينفريد هيربست Winfried Herbst، والرواية للكاتب الألماني فرانس كافكا Franz Kafka، وهي من نوعية الروايات العبثية فتدور أحداث الرواية حول شخصية تحمل اسم جوزيف، الذي يستيقظ ذات صباح ولأسباب لا تذكرها الرواية يتم اعتقاله ومقاضاته على جريمة لم تحدها الرواية أيضاً. ومع ذلك، يتكيف مع اتهامه ويقبله.



يوضح نموذج لرسم توضيحي « المحاكمة » The Trial ، الألماني وينفريد هيربست Winfried Herbst، عام 1972م، طباعة - ليثوجراف

المفاهيم والأفكار أولاً على الاهتمامات المادية والجمالية التقليدية، ويوضح ذلك شكل رقم (3)، وهو نموذج (أ) يسمى إنقسام النفس اليهودية الأمريكية البريطانية وعلاقتها بالجغرافيا السياسية لنيويورك. (عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر).

ويظهر ذلك من خلال قُبْح الملامح التعبيرية للأشخاص المتجهمه والحادة والناقمة واليائسة التي استخدمها في الرسم التوضيحي بحيث يوضح مدي تأثير تلك الأحداث على الأشخاص. ونموذج (ب)، يُصور إحدى المحميات الطبيعية ومدى تأثيرها على سكان المناطق المحيطة بها، فقد وضع على الرسم ورقة حمراء كُتِب عليها (هذه الأرض غير موجودة. ابتعد عنها! سيتم أخذ المتجاوزين إلى الداخل وأكلهم..)، وقام برسم أشكال متعددة من الحيوانات بطريقة عفوية وغرائبية شرسة.



شكل رقم (3)

يوضح نموذج (أ،ب)، لرسم توضيحي، من كتاب الجغرافيا النفسية PSYCHO GEOGRAPHY للفنان البريطاني رالف إدريس ستيدمان، عام 2007م، الخامة المستخدمة أبحار والأوان مائية، وبعض الصور الملونة.

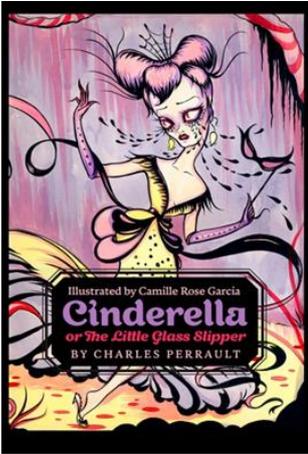
هيئة وحوش لديهم قرون وارجل جاموس يقفون فوق العلم الأمريكي، الشخصية الأولى ترتدي قبعة ويضع السجارة في فمه وذلك لأنه كان معروفًا بتعاطيه للكحول والمخدرات طوال حياته، وتُشير هذه الشخصية إلى الصحفي جونزو هانتر إس طومسون Hunter S. Thompson، والشخصية الثانية أشار بها إلى صديقه المحامي أوسكار كوستا Oscar Acosta، وهم شخصيات حقيقة أُقتبست أحداث الفيلم من خلالهم، فالفيلم أشبه بالسيرة الذاتية الذي اعتمد على تجاربهم ومغامرتهم المشوشة. والركض وراء المنصب السياسي دون جدوى وهذا ما نجده في مدلول الملصق الإعلاني" (12). شكل رقم (2).

وتندرج تلك الرسوم التوضيحية ضمن الإتجاه التعبيري التجريدي، وتظهر جماليات القبح في تلك الرسوم التوضيحية السابقة من خلال تشوُّز الأجساد فقد أدمج الهيئة الإنسانية مع الحيوانية لتوصيل مضمون الفيلم بحس فكاهي.

ومن أهم أعمال الفنان البريطاني رالف إدريس ستيدمان Ralph Steadman الرسوم التوضيحية لكتاب الجغرافيا النفسية PSYCHO GEOGRAPHY هو كتاب صدر عام 2007م، من تأليف الكاتب ويل سيلف William Self، ومحتوي الكتاب يتمحور حول العلاقة المضطربة بين النفس والمكان في عالم معولم، والتأثير المتبادل بين المكان والإنسان وكيف يؤثر المكان على السلوك، والتفكير والمشاعر للأفراد والمجتمعات. وإعتماد الجغرافيا النفسية على مزيج من تحليل البيانات المكانية والنفسية والسلوكية لفهم العلاقة بين الإنسان والمكان (خاصة من خلال عدسة 11 سبتمبر). "ويتناول الكتاب أماكن متباينة مثل المرتفعات الأسكتلندية، وإسطنبول، والمغرب، وليفربول، وشيكاغو، وسبينا، وأستراليا، والهند، والبرازيل، وتايلاند، وأوهايو. والكتاب عبارة عن تجميع أفضل مقالات الجغرافيا النفسية التي كانت تحمل نفس اسم الكتاب، الخاصة بالكاتب ويل سيلف التي نُشرت من قبل في صحيفة البريطانية الإندبندينت "The Independent" (13).

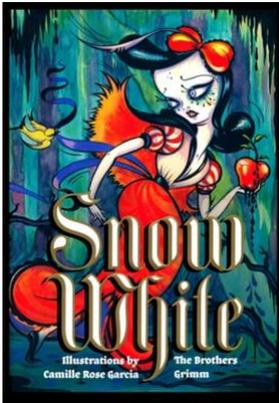
ومن تلك المحتوي استطاع الفنان ستيدمان ان يقوم بعمل الرسوم التوضيحية من خلال الإتجاه المفاهيمي السريالي- (ما بعد الحداثة)، حيث قام بعمل علاقات تخيلية بأسلوب عفوي وساخر ليوضح كيفية تأثير المكان على شكل وسلوك ومشاعر الإنسان، فقد كانت الأولية لديه أثناء عمل رسومه التوضيحية هي توصيل

الشكل الأدمى والحيوانى معاً، وبالرغم من قبح شكله إلا أنه إمتاز بالشجاعة والحكمة والقيادة ويتضح فى ذلك جماليات القبح. ومن أهم الرسوم التوضيحية التى من خلالها تستحضرنا جماليات القبح هى أعمال الفنانة المعاصرة كاميل روز جارسيا Camille Rose Garcia، لها العديد من الرسوم التوضيحية ذات الطابع الغرائبى والمختلف للكثير من القصص والروايات الشعبية المعروفة مثل: سندريلا Cinderella، ويوضح ذلك شكل رقم (5)، بياض الثلج Snow White، شكل رقم (6)، مغامرات أليس فى بلاد العجائب Alice's Adventures Under Ground، شكل رقم (7)، التى قامت بإنتاجها مرة أخرى ذات طابع مختلف من حيث الرسوم.



شكل رقم (5)

يوضح نموذج لرسم توضيحي رقمى ملون، لغلاف قصة سندريلا، للفنانة كاميل روز جارسيا، Camille Rose Garcia، عام 2014م



شكل رقم (6)

يوضح نموذج لرسم توضيحي رقمى ملون، لغلاف قصة بياض الثلج، للفنانة كاميل روز جارسيا، Camille Rose Garcia، عام 2012م

وتكمن جماليات القبح فى أغلب أعمال الفنان البريطانى رالف ستيدمان Stedman، فى غرائبية العناصر التشكيلية لديه، والمبالغة فيها وعفويتها حيث إنه يقوم بعمل بقع لونية بالألوان المائية بطريقة عفوية، ولكنها مقصودة، ثم يقوم بتخيل تلك البقع فى وضع التصميم لديه.

ومن ضمن الأعمال التى تضمنت جماليات القبح الرسم التوضيحي للفنان البرازيلى فرناندو ديجروسى Fernando Degrossi حرب النجوم Star Wars تخليداً للإحتفال بيوم حرب النجوم فقد قام بعمل توضيحي رسم لـ يودا هو شخصية خيالية فى ملحمة عالم حرب النجوم وهو يمسك بأحدى عصا الطعام (هاشي) المعروفة فى دول شرق آسيا ممسكاً بأحد الطائرات الفضائية بسهولة، وقد استخدم اللون الأحمر فى الخلفية مع الشخصية التى ظهرت باللون الأخضر لعمل تكامل لوني رائع، وتم تنفيذ العمل عام 2010م، وينتمي هذا الرسم إلى حركة البوب آرت Pop Art، وهى حركة فنية بصرية ظهرت فى منتصف عام 1950م، فى بريطانيا وانتقلت فى أواخر عام 1950م، فى الولايات المتحدة. يوضح ذلك شكل رقم (4)، وهو رسم رقمى ملون، ثم أصبح لوحة جدارية فى كاليفورنيا. وتم صنعها باستخدام 4000 قرص مرن، ويزين جدران كافييه Modern Times Beer فى سان دييغو.

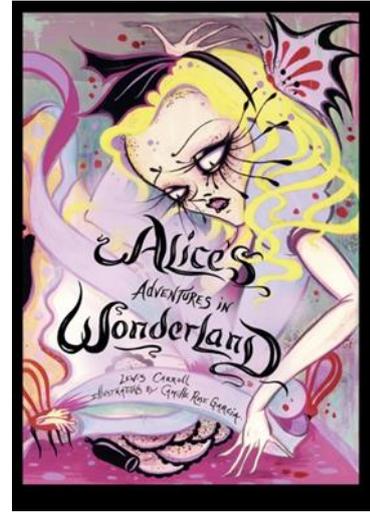


شكل رقم (4)

يوضح نموذج لرسم توضيحي رقمى ملون، من فيلم حرب النجوم لشخصية يودا للفنان البرازيلى فرناندو ديجروسى Fernando Degrossi، عام 2010م

" وظهرت هذه الشخصية أول مرة فى عام 1980م، كان يودا قائداً عاماً فى حروب المستسخين فى أحداث الفيلم. فى عام 2007م، تم اختيار يودا من قبل مجلة إمباير Empire فى المرتبة 25 بين أعظم شخصيات الأفلام على الإطلاق. بينما وضعه موقع فاندومانيا فى المرتبة 60 بين أعظم 100 شخصية خيالية" (14). وقد تضمنت تلك الشخصية الخيالية مزيج من

الفرنسي الذي قام بعمل رسوما التوضيحية جيروم رويليه Gerome Ruilier ، عام 2016م، " والتي تدور أحداثها حول قصة رحلة احد المهاجرين غير الشرعيين، لم يذكر اسمه في الرواية غير موثق يحاول تكوين حياة جديدة في دولة غريبة حيث لا يتحدث نفس اللغة. ويتم سرد القصة ببراعة من خلال وجهات نظر لا تعد ولا تحصى، حيث يروي كل راوي موقفاً عيروا فيه المسارات مع الأجنبي الذي وصل حديثاً. العديد من الأشخاص الذين يلتقي بهم يرتابون منه لثقافته المغايرة عنهم أو للغة المختلفة التي لا يفهمونها. يصور جيروم رويليه ببراعة المحنة المعقدة للمهاجرين والصعوبات التي تواجههم كونهم غير موثقين" (16).



شكل رقم (7)

يوضح نموذج لرسم توضيحي رقمي ملون، لغلاف قصة مغامرات أليس في بلاد العجائب، للفنانة كاميل روز جارسيا ، Camille Rose Garcia ، عام 2010م

ويعتبر كتاب أليس في بلاد العجائب الذي نشرته دار هاربر كولينز، "وهو من أكثر الكتب مبيعاً في موقع شركة نيويورك، تايمز في الولايات المتحدة الأمريكية" (15).

وسوف نتناول بعض الرسوم التوضيحية للصفحات الداخلية لقصة بياض الثلج، شكل رقم (8) نموذج (أ، ب، ج، د، هـ، و)، ونري في تلك النماذج للرسوم التوضيحية لقصة بياض الثلج استخدام اسلوب فني سريلي مظلم وغريب و متميز لرسم الشخصيات، مختلف عن الصياغات التشكيلية المعتادة في اسلوب الرسم، واختيارها لمجموعات الألوان كان موفق ومناسب لموضوع القصة رغم غرابة شكل الشخصيات ورائع في السرد التشكيلي للإحساس بالضوء والظلام والعمق من خلال الخلفيات خافتة الألوان، والإهتمام بتفاصيل الشخصيات القريبة من خلال تحديدها باللون الأسود بخلاف الخلفية من أضفى أبعاد متعددة في الرسم، واستخدام اللون الأسود فكثير من العناصر التشكيلية أضاف بعد درامي غامض ومشوق للسرد التشكيلي للرسم التوضيحي، كأنها انعكاس لذات الفنان الغامضة. الخامة المستخدمة هناك إصدارات محدودة ملونة بألوان الأكريليك والألوان المائية، وهناك نسخ أخرى طباعة رقمية.

وأيضاً من ضمن الرسوم التوضيحية المعاصرة التي تضمنت جماليات القبح رواية الغريب The Strange، للكاتب والفنان



شكل رقم (8)

يوضح نموذج (أ، ب)، للصفحات الداخلية لقصة بياض الثلج ، للفنانة كاميل روز جارسيا ، Camille Rose Garcia ، عام 2012م



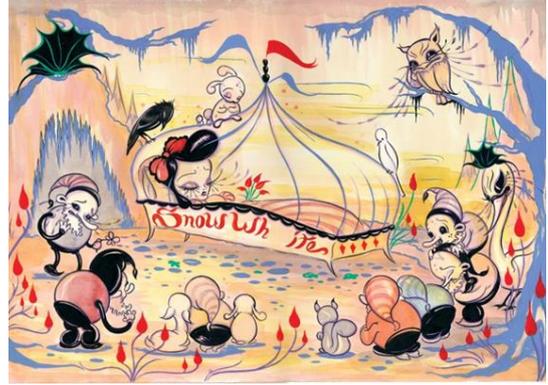
شكل رقم (9)، نموذج (أ، ب، ج، د، هـ، و)، وهذا يضيف على قصته لمسة سريرية وعالمية، ويستخدم أسلوباً بصرياً جريئاً للرسومات الملونة بالقلم الرصاص والتي تكملها لوحات صارخة من الخلفيات الحمراء، والبرتقالية. تمثل بساطتها الجميلة الأمل والوعد الطفولي الذي غالباً ما يرتبط بالبدايات الجديدة. ولكن كما يقترح ضمناً، فإن هذا الوعد يمكن أن يتحطم في أي لحظة عندما يصبح التهديد بالترحيل حقيقة يومية ومرعبة.



شكل رقم (9)

يوضح نموذج (أ، ب، ج)، توضح الصفحات الداخلية لقصة بياض الثلج، للفنانة كاميل روز جارسيا، عام 2016م، الخامة أقلام رصاص، أقلام خشبية ملونة، دار نشر Drawn & Quarterly Publications

ويتضح جماليات القبح في رواية الغريب من خلال استخدامه للمزيج بين العنصر الحيواني والبشري في في تجسيد موضوع إنساني أو مشكلة إنسانية معاصرة، ولكنه كان ذلك بهدف إلقاء الضوء على تلك المشكلة بدون الإشارة إلى أي هوية محددة حتى إنه لم يذكر اسم لتلك الشخصية (بطل الرواية).



شكل رقم (8)

يوضح نموذج (ج، د، هـ، و)، للصفحات الداخلية لقصة بياض الثلج، للفنانة كاميل روز جارسيا، عام 2012م، Camille Rose Garcia

وتم تنفيذ تلك العمل من قبل روليه بناء على تجميعه بيانات ومعلومات هو وصديق له من مؤسسة Réseau Éducation Sans Frontières الخيرية لروايات من مهاجرين غير شرعيين وضباط الشرطة، ثم قام بوضع تلك الروايات المختلفة التي قام بتجميعها مع رؤيته الفلسفية من خلال سردها ببراعة وتصويره للرسوم التوضيحية للرواية من خلال المزج بين عالم الحيوانات الذي تجسد في هيئة بشرية. فأشار مثلاً إلى تلك المهاجر الغريب بهيئة الكلب على جسد بشري، ويوضح ذلك

6 <https://en.wikipedia.org/wiki/Aesthetics>

accessed 22-8-2022)

7 <https://ar.wikipedia.org/wiki/حدث-متأخرة>

accessed-26-6-2021)

8 <https://en.wikipedia.org/wiki/Unattractiveness>

accessed 7-1-2022)

9 <https://lookinmena.com> فن-الرسم-التوضيحي

(2023-3-16

10 <https://ar.wikipedia.org/wiki/المحاكمة-رواية>

2023/6/20

Abstract:

The concept of the aesthetic dimension of ugliness differed from one era to another according to the prevailing culture of that era , Many artistic movements have shown the aesthetics of ugliness in illustrations to a great extent , Contemporary illustrators also pursued new approaches and ideas of artistic vision that sought to shock, frighten, and undermine society's expectations and values, Believing that this freedom and creative experience will improve humanity, There are many contemporary artists who tend to use the aesthetics of ugliness in illustrations and to savor ugliness in art in general, And that many aesthetic values have changed to the point that it requires a completely different method of analysis and narration, and We see that the aesthetic of ugliness in contemporary arts has influenced illustrations in particular, Where artistic genres overlapped to give aesthetic connotations characterized by duality, which can be described as the aesthetics of ugliness. Which can be clearly seen in the visual arts in general, especially the art of illustrations, Such as paradox, multiplicity of forms, dispersion in styles, connotations, and ambiguity.

نتائج البحث:

توصلت الباحثة لبعض النتائج وذلك من خلال الدراسة النظرية التحليلية التي تضمنها البحث، وهي كالتالي:

1- أن تلقى جماليات القبج لأي رسوم توضيحية يستحضر الجمال بالضرورة بينما جمالية الجمال لا تفترض على الإطلاق إستحضار القبج في التلقى، وذلك لأننا نعاير القبج بالجمال لا العكس أما الجمال فإننا نعايره عادة في الأغلب بالأجمل منه، وهو ما يعنى أن الجمال مُكتفٍ بذاته في الإيحاءات والشعور والدلالات، بينما ليس الأمر كذلك مع جماليات القبج الذي تتعدد به الإيحاءات والمشاعر والغرض المرتبط به، ولعل هذا ما يجعل القبج ذات طبيعة ودلالة درامية بارزة على الصعيد النفسي والفنى معاً في التأثير على المتلقى.

2- القبج يؤدي إلى إنطباع جمالي غير مألوف ويمكن أن يكون ممتعاً.

توصيات البحث:

في ضوء هذه الدراسة وما أسفرت عنه من نتائج توصي الباحثة بالآتي:

1- إدخال المصادر النقدية والفلسفية الحديثة لمفهوم جماليات القبج في إثناء الرسوم التوضيحية للفنون المعاصرة في الدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة.

المراجع

المراجع العربية:

1) أحمد محمد البزور، 2020، (القبج في الشعر العربي) (قراءة نقدية ثقافية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 47، العدد الأول.

2) سعيد علوش: 1985، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، طبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

3) عز الدين اسماعيل: 1989، الاسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، العراق.

4) ولترت ستيس، 2000، معنى الجمال نظرية في الاستطيقا، دار المعرفة، القاهرة.

5 <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

ar /الجمال/ accessed 22-8-2022